

• اما نحن فكنا نبحث عن البحر •

لقد اصبحت الكنيسة موقع اسناد • طلقاء الغرينوف تللع في الفضاء ،  
ورشاش جابر يسكت ثم يتكلم • والانقراض حولنا • ومعنا الاب مرسيل  
وزميله وذكريات عن فرنسا •

- كيف تقيم القداس يا ابونا !

- القداس الصامت اجابني • نحن نبحث عن الصمت ، وسط هذا السدوي  
الهائل • نريد ان يعود الصمت سيدا • فالصمت وحده هو باب التأمل •

سمير لا يتوقف عن الكلام ورواية النكات ، وبطرس يدندن لحنه ، وطلال يفكر  
بفيلمه الجديد • والبنادق لا تسكت •

### المشهد الرابع :

بين الكنيسة المحطمة وساحة باب ادريس حيث المواقع الامامية ، كانت  
المحطات تتداخل • تحولت الكنيسة الى موقع ثانوي ، لكننا بقينا فيهبسا ،  
واصبحت مكان نومنا المفضل • ساحة كبيرة ، جدران سميقة • برد وذكريات •  
وفي النهارات الطويلة ، نجلس بين جدرانها ، او حول النوافذ ، نطرح الاسئلة  
ونجيب على الاسئلة •

• لكن لماذا لم تقتلونني ؟ يقول الاب مرسيل •

- لا يا ابونا • لماذا نقتلك • نحن نتفق معك او نخالف • لكننا لا نقتلك •  
- لكن الحرب مليئة بالقتل •

- لا يا ابونا • الحرب شيء ، وقتلك شيء اخر •

الموت هنا ، هو مسافة • مجرد لحظة حب او لحظة حقد • الموت لحظة ندخل  
اليها ، ننتظرها • كان طلال يحدثني دائما عن الموت • ما هو الموت ؟ لا  
لا تشعر بشيء • هكذا فجأة لا تشعر بشيء • تفتح الباب ثم تدخل ثم  
لا شيء • انظر الى العيون فارأها تتسع • ما علاقة الموت بالعيون  
الفسيحة ؟

كانت المعارك مدرسة • لكن الموت شيء اخر • حملته على كتفي ، كان